منكرات ومخالفات في شهر الصيام

خير أمة

منكرات ومخالفات في شهر الصيام

فريق خير أمة

كتائب الهمة

المقدمة

على الأبواب فرصة العمر فرصة لتطهير النفس من الذنوب والاغتسال من الخطايا وتجديد النيّة والعهد والبيعة لله ﷻ.

فرصة لترسيخ التوحيد في القلب والالتزام بالسنة التزام الجيل المتفرد، تتقدم إلى الله ترجو رحمته ومغفرته والعتق من النار، والقبول والرضوان، لا مهمة تباري هذه المهمة، فأقبل بكلك.

يكفيك أن تعلم أن هناك ملايين البشر يسابقون لنيل مرضاة الله في هذا الشهر الفضيل، فكن ذكيا وابحث عن أكثر ما يقربك من الله، كن في الصف الأول في كل مقام سبق كلما قرأت آية فيها استجابة لأمر الله ورسوله انظر أين أنت منها، وسارع للاستجابة، قدوتك الصحابة، وغايتك الفردوس الأعلى، لا ترضى الأدنى.

ابذل كل ما في وسعك لنيل مرضاة الله، ولتحقيق ذلك، أقبل على رمضان إقبال مودّع، ضع في ذهنك أنك قد تقبض خلاله أو بمجرد انتهائه، فليكن أفضل رمضان في حياتك، لا يهم كيف كانت حياتك من قبل، المهم أن ما بقي منها يجب أن يكون الأفضل ليختم الله لك به.

كل ما تراه من تهافت الناس عليه في الدنيا لا يساوي شيئًا أمام مراتب الآخرة، فكلما عملت لأعلى مرتبة، وبإخلاص واستدراك لا يفتر، يغبطك المؤمنون فلا شيء يستحق أن تعطيه كل اهتمامك وتركيزك مثل هجرة قلبك إلى الله تعالى، مثل تنقية قلبك من كل الشوائب ليلقى الله سليمًا موحدًا على منهج النبي ﷺ.

- تأملات رمضانية - ليلى حمدان

نشرع بعون الله بنشر سلسلة: منكرات ومخالفات في شهر الصيام، نبين فيها الأخطاء والمخالفات التي يقع فيها المسلمون خلال هذا الشهر الفضيل.

نفع الله بها عباده وبلغهم رمضان وجعلهم من عتقائه من النيران.

أقسام الناس في رمضان

وينقسم الناس في شهر رمضان الى أقسام :

-قسم ينتظر هذا الشهر بفارغ الصبر وتزداد فرحته بوصوله فيشمر عن ساعد الجد ويجتهد في شتى أنواع العبادة من صوم وصلاة وصدقة وذكر وغير ذلك، وهذا خير الأقسام، قال ابن عباس ﷺ: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود مايكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسله » رواه البخاري .

-قسم يدخل عليه شهر رمضان ويخرج وهو على ماكان عليه قبل رمضان، فلم يتأثر من شهر الصيام ولم يزدد رغبة في الخيرات والمسارعة إليها وهذا ممن فوّت على نفسه غنيمة لا تقدر بثمن إذ ان المسلم الحريص يزداد حرصه في الأوقات التي يكثر فيها الخير والثواب; .

-قسم لا يعرف الله إلا في رمضان، فإذا جاء رمضان رأيتهم ركعاً سجداً فإذا انسلخ رمضان عادوا إلى ماكانوا عليه من المعاصي، وأولئك القوم قد ذكروا للإمام أحمد والفضيل بن عياض فقالا: "بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان."

وعلى ذلك فليعلم كل من كان من هذا الصنف انه بفعله ذلك قد خادع نفسه وظفر الشيطان منه بشيء كثير.

وإلى هؤلاء القوم نخاطبهم مرغبين لهم ومرهبين، مرغبين لهم أن يتوبوا إلى الله توبة نصوحاً ويستغلوا هذا الموسم للإنابة والاخبات الى ربهم والاستغفار والاقلاع عما سلف منهم،

قال تعالى: {وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى}. وقال تعالى عن المذنبين: {إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاؤلئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً}.

فإذا علم الله منهم الصدق والإخلاص تجاوز عنهم وعدهم والله لا يخلف الميعاد. أما إذا أصروا على ذلك فنرهبهم من فعلهم وأنهم على خطر عظيم وأي خطر أعظم من الإستهانة بفرائض الله وحدوده وأوامره ونواهيه.

-قسم يصوم بطنه عن المطعومات ولا يلتفت الى ما سوى ذلك، فتراه أبعد الناس عن الأكل والشرب في رمضان، لكن لا يجد حرجاً في سماع المنكرات والغيبه والنميمة والسخرية بل وهذا ديدنه في رمضان وغيره وإلى هؤلاء يقال اعلموا أن المعاصي محرمة في رمضان وغيره لكن تزداد حرمتها في رمضان على قول بعض أهل العلم. ولتعلموا أنكم بفعلكم ذلك قد جرحتم صيامكم وفرطتم في أجر كثير.

عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس الله عز وجل حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» وقال رسول الله ﷺ: «ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث» رواه ابن حبان.

-قسم جعل نهار الصيام رقاداً وليله سمراً ولهؤاً فلا هو استغل نهاره بالذكر والخير ولا هو نزه ليله عن المحرمات وإلى هؤلاء يقال اتقوا الله في أنفسكم ولا تفرطوا في خير وصل اليكم أنتم في رخاء ورغد من العيش وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً وأبشروا من الله بما يسركم.

-قسم لا يعرف الله في رمضان ولا في غير رمضان، وهذا شر الأقسام وأخبثها وأخطرها. فتراه لا يلقي بالاً لصلاة أو صيام ويترك ذلك عمداً مع وفور الصحة والعافية ويدعي بعد ذلك أنه من أهل الإسلام والإسلام منه بعد المشرقين وأهل الإسلام منه براء والى هؤلاء يقال بادروا

بالتوبة وأرجعوا إلى دينكم واطووا صفحة مظلمة من حياتكم، فإن ربكم رحيم لمن أطاعه شديد العقاب على من عصاه.

هذا مجمل أقسام الناس في رمضان وإن كان بعض الأقسام قد يدخل في بعض إلا أنه لابد من البيان والإيضاح.

مشاهدة المسلسلات في رمضان

معلوم أن غالب المسلسلات لا يخلو من محرمات كتبرج النساء والاختلاط المحرم والموسيقى وكلمات الغرام والفحش، ونحو ذلك من تعد لحدود الله، بل وينطوي بعضها أحيانا على أفكار تهدف إلى تغريب المجتمع وسلخه من قيمه وتغيير هويته الإسلامية، فلذلك لا تجوز مشاهدة تلك المسلسلات، سواء في رمضان وغيره، إلا أن قبح الذنب يزداد عند فعله في الأوقات الفاضلة ومواسم الخير والتي من أعظمها هذا الشهر المبارك الذي تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب السعير وتصفد فيه الشياطين وينادي مناد كل ليلة : يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر. رواه أحمد والنسائي.

فمشاهدة المسلسلات المشتملة على المحرمات في نهار رمضان أو ليله لا يبطل الصيام بمعنى لا يطالب من مشاهدها بالقضاء، ولكن مشاهدتها تنقص أجر الصيام، بل قد تذهب بأجره بالكلية وقد قال النبي ﷺ: (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع). رواه ابن ماجه.

والمعنى: أي ليس لصومه قبول عند الله فلا ثواب له، ومشاهدتها دليل على أن مشاهدها لم يحقق الغاية التي فرض من أجلها الصيام وهي تقوى الله جل وعلا، فإن الصيام فرض لأجل تحقيق التقوى، كما قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون}.

فيجدر بالمسلم في هر رمضان الفضيل أن يستثمر وقته في الطاعة والعبادة من ذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، وصلة الأرحام، وفعل الخيرات، ومعاونة المحتاجين والفقراء والأرامل والمساكين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيام الليل، والإكثار من الدعاء، عسى أن يكتب من الفائزين.

ومعلوم أنّ رمضان أيام معدودات سريعة الانقضاء، والانشغال فيه بالمباحات التي لا يترتب عليها ثواب هو غبن كبير للنفس، ومن باب أولى أن يكون الانشغال بالمحرمات غبناً أكبر؛ لأنه تفويت للمقصود مع وجود المعاصي.

وإذا كان قبيحا بالعبد أن يغفل عن استثمار هذه الأوقات النفيسة وأن يضيعها فيما لا فائدة فيه وإن كان مباحا، فكيف إذا بددها فيما يغضب الله عز وجل؟! والصوم ليس مقصوراً على ترك الطعام والشراب والجماع، وإنما حقيقته صوم الجوارح عما حرم الله، بل ويشمل صوم القلب عن المقاصد السيئة والنوايا الخبيثة وكفه عما سوى الله.

وقد قال النبي -ﷺ-: (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه). رواه البخاري وأبو داود.

وقال ابن حجر في فتح الباري: قَالَ الْبَيْضَاوِيّ: "لَيْسَ الْمَقْصُود مِنْ شَرْعِيَّةِ الصَّوْمِ نَفْس الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، بَلْ مَا يَتْبَعُهُ مِنْ كَسْرِ الشَّهَوَات وَتَطْوِيعِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ لِلنَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ، فَإِذَا لَمْ يَحْصُلْ ذَلِكَ لَا يَنْظُرُ اللَّه إِلَيْهِ نَظَر الْقَبُولِ".

الإسراف والمبالغة في إعداد موائد الإفطار

قال الله تعالى: {وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}.

الأصل في رمضان أنه شهر التخفيف من الطعام والشراب والشعور بالجوع والعطش، وهذا من حكم هذا الشهر الكريم،

لكن الأعراف المتبعة في سائر البلاد الإسلامية جعلت من هذا الشهر موسم التفنن في أنواع الطعام وكل ما لذ وطاب، فنجد كثيرا من المسلمين يعدون موائد كبيرة في شهر رمضان تشتمل على عدة أصناف من المأكل والمشرب وأغلب هذه الأطعمة تزيد عن حاجتهم وترمى في القمامة.

ونلاحظ أيضا كثرة التسوق بشراء كميات كبيرة من الطعام والشراب واللباس والزينة للمنازل بكميات زائدة عن الحاجة.

حتى بلغ الناس في ذلك مبلغ السرف المذموم او المكروه او المحرم،

اذ الشراب والطعام بقدر ما يدفع به الهلاك واجب، فإن كان بقدر الشبع المعتدل فهو مباح، وما زاد عن الشبع فهو مكروه، وإن زاد في طعامه وشرابه بحيث ادخل الضرر على نفسه أو عاقه ذلك عن اداء عباداته او تسبب في اضاعة ماله او منع عياله نفقتهم فهو محرم.

وقال النبي -ﷺ- : «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَات يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

وقد كان رمضان يمر على النبي -ﷺ- وأصحابه باليسير من المؤونة والطعام لأنهم كانوا يهتمون بصرف الجوارح إلى فضائل العبادات في هذا الشهر وتحصيل تقوى الله تعالى التي هي الغاية من شهر رمضان.

فالاسراف في كل شيء مذموم ومنهي عنه، لاسيما في الطعام والشراب، بل وأصبح ظاهرة بين الأغنياء والفقراء، وآفة من آفات العصر التي ينبغي البعد عنها والتخلص منها، فالغاية من الطعام والشراب هي التقوي على العبادة وطاعة الله عزّ وجلّ والفوز برضوان الله والعتق من نيرانه.

والإسراف في الطعام والشراب فيه مفاسد كثيرة:

منها: أن الإنسان كلما تنعم بالطيبات في الدنيا قَلَّ نصيبه في الآخرة.

روى الحاكم عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : (إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

ورواه ابن أبي الدنيا وزاد: فما أكل أبو جحيفة ملءَ بطنه حتى فارق الدنيا. صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

ومنها: أن الإنسان ينشغل بذلك عن كثير من الطاعات، كقراءة القرآن الكريم، والتي ينبغي أن تكون هي الشغل الشاغل للمسلم في هذا الشهر الكريم، كما كانت عادة السلف .فتجد المرأة تقضي جزءاً كبيرا من النهار في إعداد الطعام، وجزءً كبيرا من الليل في إعداد الحلويات والمشروبات.

ومنها: أن الإنسان إذا أكل كثيراً أصابه الكسل، ونام كثيرا، فيضيع على نفسه الأوقات .

قال سفيان الثوري -رحمه الله-: إذا أردت أن يصح جسمك ويقل نومك أقلل من طعامك.

ومنها: أن كثرة الأكل تورث غفلة القلب.

قيل للإمام أحمد -رحمه الله-: هل يجد الرجل من قلبه رِقَّةً وهو شَبع؟ قال: ما أرى. أي: ما أرى ذلك.

والواجب على المسلمين في رمضان أن يتذكروا حاجة اخوانهم المسلمين الى الطعام والشراب، بدلا من الاسراف في اقامة الولائم والتنافس في أنواع الطعام والشراب وجعل شهر العبادة والصيام موسما سنويا للأكل والتباهي والتفاخر بكثرة اصناف الطعام والشراب مما يجعل الفقراء يزدادون شعورا بالجوع وضيق ذات اليد والحاجة، ولا يجدون من يعطف عليهم ويسد رمقهم ويقضي حاجاتهم.

فإن من حكمة مشروعية الصيام الشعور بالفقراء والمساكين والمحتاجين وتذكر حقوقهم على الاغنياء.

عدم تنبيه من أكل أو شرب ناسيا

من المخالفات المتعلقة بالصيام، ما يفعله بعض الناس من ترك الشارب أو الآكل نسياناً يأكل ويشرب حتى يفرغ من حاجته، ويزعم ذلك الناظر إليه أنه لو نبهه إلى ذلك لحرمه من رزق ساقه الله تعالى اليه .

ولا يدري أنه بترك التنبيه له قد ارتكب منكراً واقر منكراً بجهله.

ونسوق هنا فتوى لعبدالعزيز بن عبدالله بن باز تتعلق بهذا الموضوع.

قال السائل: يقول بعض الناس: إذا رأيت مسلماً يشرب أو يأكل ناسياً في نهار رمضان فلا يلزمك أن تخبره لأن الله أطعمه وسقاه كما في الحديث، فهل هذا صحيح؟

فأجاب بقوله -:

"من رأى مسلماً يشرب في نهار رمضان أو يأكل أو يتعاطى شيئاً من المفطرات الأخرى، وجب عليه إنكاره عليه لأن اظهار ذلك في نهار الصوم منكر ولو كان صاحبه معذوراً في نفس الأمر حتى لا يجتريء الناس على إظهار محارم الله من المفطرات في نهار الصيام بدعوى اكل نسيان وإذا كان من أظهر ذلك صادقاً في دعوى النسيان فلا قضاء عليه لقول النبي ﷺ «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه، فانما اطعمه الله وسقاه». متفق على صحته،

وهكذا المسافر ليس له أن يظهر تعاطي المفطرات بين المقيمين الذين لا يعرفون حاله، بل عليه أن يستتر بذلك حتى لايتهم بتعاطيه ماحرم الله عليه وحتى لا يجرؤ غيره على ذلك، وهكذا الكفار يمنعون من اظهار الأكل والشرب ونحوهما بين المسلمين وسد باب التساهل في هذا الأمر ولأنهم ممنوعون من اظهار شعائر دينهم الباطل بين المسلمين".

وجاء ايضا فتوى للشيخ محمد بن عثيمين تتعلق بهذا المبحث . حيث سُئل عن حكم من أكل أو شرب ناسياً، هل يجب على من رآه يأكل ويشرب ناسياً أن يذكره بصيامه؟

فاجاب: "من أكل وشرب ناسياً وهو صائم، فان صيامه صحيح، لكن اذا تذكر يجب عليه أن يقلع حتى اذا كانت اللقمة أو الشربة في فمه فانه يجب عليه ان يلفظها. ودليل تمام صومه قول النبي ﷺ فيما ثبت عنه من حديث أبي هريرة «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه».

أما من رآه فانه يجب عليه أن يذكره لأن هذا من تغيير المنكر وقد قال ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه)، ولا ريب ان أكل الصائم وشربه حال صيامه من المنكر، ولكنه يعفى عنه حال النسيان لعدم المؤاخذة أما من رآه فانه لا عذر له في ترك الانكار عليه".

وحول هذه المسألة قال ابن جبرين :

"الذين قالوا لا نذكره قالوا لا نقطع عليه ما أطعمه الله وسقاه والارجح أن يُذكر لأنه يجب ذلك منك وايضاً لأن ذلك من جهة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك إذا فعل شيئاً من المفطرات غير الأكل والشرب قياساً على الأكل والشرب".

انشغال النساء عن الطاعات بإعداد أصناف الطعام طيلة اليوم

قد فضل الله شهر رمضان على بقية الشهور فكان شهر قربة ومحبة يسارع فيه المحبون لبلوغ درجات علية، فقد جعل الله لامة محمد ﷺ اعمار قصار على خلاف الامم السابقة.

فاختص الله أمة نبيه ﷺ بأيام وأوقات وأعمال مضاعفة يتضاعف فيها الاجر وهذا من منته عز وجل على هذه الأمة و من هذه الأوقات شهر رمضان المبارك.

وقد قال رسول الله ﷺ عن شهر رمضان: (قَد جاءَكُم رمضانُ شَهْرٌ مبارَكٌ افترَضَ اللَّهُ عليكُم صيامَهُ تُفتَحُ فيهِ أبوابُ الجنَّةِ، ويُغلَقُ فيهِ أبوابُ الجحيمِ، وتُغلُّ فيهِ الشَّياطينُ، فيهِ ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شَهْرٍ مَن حُرِمَ خيرَها فقَد حُرِمَ) رواه أحمد (9213)، والنسائي (2106) وصححه الألباني في "صحيح النسائي" (1992).

وعلى عظم هذا الشهر ومكانته فإن الكثير من النساء يُضيعن أجورا عظيمة فى شهر رمضان الفضيل إذ تنشغل المرأة بإعداد الطعام طيلة النهار وقد ينفلت منها يومها بدون ذكر او عبادة أو قراءة للقرآن، إذ تبدأ بإعداد الطعام من بعد الظهر ولا تنتهي إلا مع اذان المغرب وتنشغل بعدها بالتنظيف وغيره فيتملكها الأنهاك آخر اليوم فإما تأتي صلاة التراويح بغير خشوع أو إقامة لها او تضيع عليها بالكلية.

ومما لا شك أن لها عظيم الأجر فى إطعام زوجها وأهل بيتها والحرص عليهم ولا يوجد تعارض بين إعداد لذيذ الطعام مع الانشغال بعبادة الله عز وجل أيضا اذ المرأة الفطنة لا تكثر الأصناف والأشكال فى هذا الشهر، فشهر رمضان شهر عبادة وليس بشهر طعام كما جرت بعض العادات والأعراف الفاسدة فى مجتمعاتنا.

كما أنها بإمكانها تنويع عباداتها أثناء عملها فى إعداد الطعام فتارتاً تشغل لسانها بالذكر ولو علمت ما به من خير لما فترت عن الذكر ابدا ففيه زوال للهم وقضاء للحوائج و ونورا للقلب و نزول للطمأنينة وغشيان الرحمة فقد كان رسولُ اللهِ ﷺ يسيرُ في طريقِ مكَّةَ فمَرَّ على جَبلٍ يُقالُ له: جُمْدَانُ فقال: (سِيروا هذا جُمْدَانُ سبَق المُفرِّدونَ سبَق المُفرِّدونَ). قالوا: يا رسولَ اللهِ ما المُفرِّدونَ؟ قال: (الذَّاكرونَ اللهَ كثيرًا والذَّاكراتُ) صحيح مسلم (2676).

كما بإمكانها السماع لدروس اهل العلم فى أوقات الطبخ والتنظيف أيضا ولتحرص على الاستزادة من أوراد القرآن سماعة وتلاوة فرمضان شهر أُنزِل فيه القرآن فلا شك أن من أعظم الطاعات فيه العناية بالقرآن تلاوة وسماعا وقياما به فى ظلمات الليل .

ومن أهم ما تحرص عليه النساء أن تعدد نياتها ففي ذلك ربح و فوز كبير أن فعلت فتعد الطعام وفي نيتها أن يكون من حسن رعايتها لزوجها فتؤجر باذن الله، وتنوي نية إفطار الصائم، فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن زيد بن خالد عن النبي ﷺ قال:

مَن فَطَّر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينتقص من أجر الصائم شيئاً). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

ونية اطعام الطعام أيضا وإدخال السرور على زوجها واولادها أو أهلها عن أبي هريرة -رضى الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (أفضل الأعمال أن تُدْخِل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديْناً، أو تطعمه خُبزاً). صححه الألباني في صحيح الجامع.

السهر ليلاً على الألعاب وقضاء الليل خارج البيت في الأسواق والمتنزهات

من الأخطاء العامة التي يقع فيها كثير من المسلمين في شهر رمضان؛ السهر بالليل في اللعب واللهو، والنوم طوال النهار.

فترى كثيرًا من المسلمين يسهرون بالليل، لكن ليس في قيام أو طاعة، إنما يجلسون أمام الشاشات أو يذهبون إلى الأسواق والملاهي، والخيام الرمضانية، والسهرات التلفزيونية، والماتشات الدورية، ثم ينامون قبيل الفجر فلا يصليه، وربما نام إلى قبيل العصر وفاته أيضًا الظهر، وهذا أمر خطير.

أضف إلى هذا أنه مخالف لفطرة الله التي فطر الناس عليها، حيث جعل النهار معاشًا والليل لباسًا، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبأ: 10- 11].

أضف إلى هذا أيضًا أنه لا يشعر بلذة الصيام أبدًا، ولا يجد أثره عليه، ولا يشعر بالحكمة من مشروعيته، فإن من الحِكَمِ أن يشعر الغنيُ بالجوع ليتذكر أخاه الفقير، ويذكر نعمة الله عليه بالطعام والشراب طيلة أيام العام، ثم يجيء عند هذه الأيام فقط فيشعر بقيمة هذه النعمة.

ومن الحِكَمِ كذلك اختبار إرادة الصائم، حيث يُمْنَع من شهوة الطعام والشراب والجِماع، فيترك هذا استجابة لله ولرسوله؛ فيكون أمامه الطعام والشراب والزوجة لكن يترك هذا كله لله طواعية.

فلا ننسى أنه لابد من العزم الصادق، والهمة العالية على اغتنام رمضان بالأعمال الصالحة.

قال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: 21].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّة﴾ [التوبة: 46]، فعلينا أن نجد ونجتهد في هذا الشهر، فمَن أراد الراحة ترك الراحة، والمكارم منوطة بالمكاره، والخير لا يُنال إلا بحظ من المشقة، ولا يُعبر إليه إلا على جسر من التعب.

ورمضان هو مضمار سباق شعاره:

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 133].

فليكن شعارك في رمضان: "لا يسبقني إلى الله أحد."

وليكن شعارك في رمضان: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 84].

وليكن شعارك في رمضان: "ليرينَّ الله ما أفعل".

الغضب وإفتعال المشاكل في رمضان

وَمِن الأخطاء التي تكثرُ في شهرِ رمضانَ المُبارك كثرةُ الغَضبِ وهيجانُ الأعصابِ بحجةِ الصيام،

فترى أثناءَ الصيامِ تكثرُ المُشاجراتُ والسبُّ واللعنُ ونفاذُ الصَّبرِ وعدمُ تحملِ الغيرِ والحساسيةُ مِن أي شيءٍ والحجةُ "أنهُ صائم"!،

والصيامُ بريءٌ مِن هذا كُلِّهِ براءةَ الذئبِ مِن دمِ يوسف؛ لأنَ الصيامَ تربيةٌ وتهذيب، فالصائِمُ لا يُقابلُ الإساءةَ بالإساءة،

بل يُذكِّر السَّابَّ بأن الذي يمنعني مِن سوءِ الأدبِ معكُ هو صيامي.

يقول الشيخ بن باز رحمه الله:

فيجب على المسلم أن يحفظ لسانه عن السب والشتم دائمًا، ولا سيما في شهر رمضان لأن السب ليس من خلق المسلم، كما أن عليه أن يحفظ جوارحه عن كل ما حرم الله، وإذا سابه أحد فليقل: إني امرؤ صائم، كما علم النبي ﷺ أمته ذلك، وإذا حصل منه ذلك بأن سب غيره فإنه آثم وصيامه صحيح، لكنه ناقص الأجر على قدر ما حصل من السب وغيره من المعاصي؛ لقول النبي ﷺ: من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه رواه الإمام البخاري في صحيحه.

حيث قال الرسول ﷺ: «فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ، ولا يسخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم» متفق عليه.

وقال النبي ﷺ : (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْجَهْلَ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) رواه البخاري (1903) (6075).

وقول الزور يشمل كل قول محرم كالكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم.

وقال النبي ﷺ: (إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَجْهَلْ، فَإِنْ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ) رواه البخاري ومسلم.

قال الحافظ:

قَوْله: (فَلا يَرْفُث) الْمُرَاد بِالرَّفَثِ هُنَا الْكَلام الْفَاحِش.

قَوْله: (وَلا يَجْهَل) أَيْ لا يَفْعَل شَيْئًا مِنْ أَفْعَال أَهْل الْجَهْل كَالصِّيَاحِ وَالسَّفَه وَنَحْو ذَلِكَ.

والْمُرَاد مِنْ الْحَدِيث أَنَّهُ لا يُعَامِلهُ بِمِثْلِ عَمَله بَلْ يَقْتَصِر عَلَى قَوْله : "إِنِّي صَائِم" اهـ

فإذا كان الصائم مأمور بعدم الرد على من شتمه، فكيف يليق به أن يعتدي على الناس ويبتدئ الشتم هو؟!

وقال النووي:

"اعْلَمْ أَنَّ نَهْيَ الصَّائِمِ عَنْ الرَّفَث وَالْجَهْل وَالْمُخَاصَمَةِ وَالْمُشَاتَمَة لَيْسَ مُخْتَصًّا بِهِ، بَلْ كُلّ أَحَد مِثْله فِي أَصْل النَّهْي عَنْ ذَلِكَ، لَكِنَّ الصَّائِم آكَدُ ".

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: (ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل: إني صائم، إني صائم).

وروى ابن ماجه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلا السَّهَرُ).

-الإسلام سؤال وجواب

تعمد الشرب أثناء أذان الفجر

ومما يتعلق بالصيام ايضاً ما يفعله بعض الناس من تعمد شرب الماء في اثناء أذان الفجر الثاني، فتراه جالساً قبيل الأذان، فاذا شرع المؤذن في اذانه هرع الى الماء ليشرب منه فاذا تبه الى فعله قال: لي الأكل والشرب حتى يفرغ من الأذان.

وهذا بفعله قد أفسد صومه، خاصة اذا كان المؤذن دقيقاً في توقيته للأذان .

فالله تعالى قد شرع وقت الامساك عند دخول الصبح {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر}، وقال ﷺ: «ان بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» رواه الشيخان و «حتى» في الآية والحديث غائبة أي لكم الأكل والشرب إلى وقت الصبح.

إلا أن هناك مسألة لابد من بيانها في هذا المقام وهي ان للمسلم ان يشرب ما في يده إذا أذن المؤذن معه، لقوله ﷺ: «اذا سمع احدكم النداء والاناء في يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه» أخرجه ابوداود وابن جرير والحاكم والبيهقي وغيرهم.

ويضاف إلى ما سبق أيضاً ان للمسلم أن يأكل ويشرب بعد الأذان اذا كان المؤذن يؤذن قبل الفجر فهذا الأذان لا عبرة به فلا يحرم على الصائم شيئاً أباحه الله له وقت الافطار وكذلك لا تشرع به صلاة لأنه متقدم عن وقته.

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى: "إذا كان المؤذن يؤذن قبل طلوع الفجر كما كان بلال يؤذن قبل طلوع الفجر على عهد النبي ﷺ، وكما يؤذن المؤذنون في دمشق وغيرها قبل طلوع الفجر، فلا بأس بالأكل والشرب بعد ذلك بزمن يسير". (مجموع الفتاوى ٢٥/ ٢١٦).

وقال الشيخ ابن عثيمين :

"الأذان لصلاة الفجر إمّا أن يكون بعد طلوع الفجر أو قبله فان كان بعد طلوع الفجر فانه يجب على الانسان ان يمسك بمجرد سماع النداء لأن النبي ﷺ يقول: «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر».

فان كنت تعلم ان هذا المؤذن لا يؤذن إلا اذا طلع الفجر، فامسك بمجرد أذانه" (دروس وفتاوى في الحرم المكي).

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز، في جواب شامل حول هذه المسألة وما يتعلق بها: "الواجب على المؤمن أن يمسك عن المفطرات من الأكل والشرب وغيرهما إذا تبين له طلوع الفجر وكان الصوم فريضة كرمضان وكصوم النذر والكفارات لقول الله -عز وجل-: {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم اتموا الصيام إلى الليل}.

فإذا سمع الأذان وعلم أنه يؤذن على الفجر وجب عليه الامساك فإن كان المؤذن يؤذن قبل طلوع الفجر أو بعد الفجر فإنَّ الأولى والأحوط له إن يمسك إذا الأذان ولا يضره لو شرب أو أكل شيئاً حين سمع الأذان لأنه لم يعلم بطلوع الفجر.

ومعلوم أن من كان داخل المدن التي فيها الأنوار الكهربائية فلا يستطيع أن يعلم طلوع الفجر بعينه وقت طلوع الفجر ولكن عليه أن يحتاط بالعمل بالأذان والتقويمات التي تحدد طلوع الفجر بالساعة والدقيقة عملاً بقول النبي ﷺ «دع ما يريبك الى مالا يريبك» وقوله ﷺ «ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه».

-كتاب الدعوة- ١٠١٤

كثرة خروج النساء للأسواق في ليالي العشر

أمر مهم وخطير نشاهده في العشر الأواخر من رمضان، وهو كثرة نزول النساء إلى السوق لشراء ملابس العيد؛ لكن الطامة الكبرى أنه ينقلب الليل نهاراً، وموسم العبادة والتجارة مع

الله إلى موسم تجارة مع الخلق، مع أنه يمكن النزول في النهار، فما نصيحتكم للنساء وللرجال؟ وما تعليقكم على هذا؟

الجواب: نصيحتي لهؤلاء النساء وأوليائهنَّ: أن يتقوا الله عزَّ وجلَّ في هذه الليالي المباركة التي يُرجى فيها الأجر، فإن نزول النساء إلى الأسواق، ولا سيما أن بعض النساء تنزل على وجه فيه فتنة -والعياذ بالله- من الطيب واللباس الجميل، والحركات التي تثير الشهوة، فنصيحتي لهؤلاء أن يمنعوا نساءهم منعاً باتاً من النزول في الليل، وأن كل واحد منهم يقول لكل واحدة من النساء: أي حاجة تريدينها أطلبيها مني وأنا آتي بها، أو أنزل أنا وإياكِ بالنهار.

أما بالليل فعليهم أن يريحوا الخلق من الفتنة؛ لأنه كثيرًا ما تثار الشهوة إلا من هذه المسألة.

ومعلوم أن مزاحمة المرأة للرجال من الأشياء المحرمة، حتى إن المرأة في المسجد يُندب لها أن تكون بعيدة عن الرجال، خير صفوف النساء آخرها، بل إن المرأة لا مكان لها في صف الرجال، تصلي وحدها خلف الصف، كله من أجل أن لا تقرب من الرجل، بينما لو جاء رجل يصلي في مكانها لكانت صلاته باطلة؛ لأن الرجل لا يقوم خلف الصف وحده إلا لعذر، أما هي لا تقوم في الصف، تكون خلف الصف، كل ذلك من أجل البعد عن الفتنة.

وأرى من الواجب على الرجال أن يمنعوا النساء من النزول في ليالي العشر، حفظاً لهنَّ، وحفظاً للشباب الذين يتجولون في هذه الأسواق.

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - جلسات رمضانية لعام 1411هـ

كثرة الزيارات بعد الإفطار والانشغال عن صلاة التراويح بالغيبة والثرثرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد:

فقد قال النبي ﷺ : (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب). رواه البخاري وسلم.

وإذا كان ربنا تبارك وتعالى قد علق نجاة العبد يوم القيامة على سلامة القلب كما قال: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ 88 إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}. فحري بالعبد أن يجتنب كل ما من شأنه أن يفسد عليه قلبه، ولهذا ننقل لكم من كلام الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ما يبين أعظم وأهم أسباب فساد القلب.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: "وأما مفسدات القلب الخمسة فهي التي أشار إليها من كثرة الخلطة، والتمني، والتعلق بغير الله، والشبع، والمنام". فهذه الخمسة من أكبر مفسدات القلب.

فأما ما تؤثره كثرة الخلطة فامتلاء القلب من دخان أنفاس بني آدم حتى يسود، ويوجب له تشتتا وتفرقا وهما وغما، وضعفا، وحملا لما يعجز عن حمله من مؤنة قرناء السوء، وإضاعة مصالحه، والاشتغال عنها بهم وبأمورهم، وتقسم فكره في أودية مطالبهم وإراداتهم. فماذا يبقى منه لله والدار الآخرة؟

هذا، وكم جلبت خلطة الناس من نقمة، ودفعت من نعمة، وأنزلت من محنة، وعطلت من منحة، وأحلت من رزية، وأوقعت في بلية. وهل آفة الناس إلا الناس؟

وهذه الخلطة التي تكون على نوع مودة في الدنيا، وقضاء وطر بعضهم من بعض، تنقلب إذا حقت الحقائق عداوة، ويعض المخلط عليها يديه ندما، كما قال تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي }.

وقال تعالى: {الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ }(الزخرف:67)، وقال خليله إبراهيم لقومه: {إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ }.

وهذا شأن كل مشتركين في غرض يتوادون ما داموا متساعدين على حصوله، فإذا انقطع ذلك الغرض، أعقب ندامة وحزناً وألماً وانقلبت تلك المودة بغضاً ولعنة، وذماً من بعضهم لبعض.

والضابط النافع في أمر الخلطة: أن يخالط الناس في الخير كالجمعة والجماعة، والأعياد والحج، وتعلم العلم، والجهاد، والنصيحة، ويعتزلهم في الشر وفضول المباحات.

وإن كان لا بُد وأن يخالط في الشهر الفضيل، فليصل رحمه وليحتسب ذلك عند ربه وليكن حريصًا على الخير وعلى التزود من هذا الشهر في كل دقائقه وثوانيه، وإن لزم الأمر أن يمسك إحدى فقرات الاجتماع في قول كلمة والتذكير بموعظة

وإن كان الاجتماع على مباح محل نظر لفضل هذا الشهر، فكيف الاجتماع على حرام من غيبة وكثرة حديث وتضييع أوقات ونحوهما؟

وليتذكر "ألا إن شهركم قد أخذ بالنقص فزيدوا انتم في العمل" وان دعت الحاجة إلى خلطتهم في فضول المباحات، فليجتهد أن يقلب ذلك المجلس طاعة لله إن أمكنه.

وليتذكر "يكفي ابن آدم لقيمات يقمن صلبه" إذ لا يستطيع أن يصلي ويحسن صلاته ويشعر بلذة المناجاة من أكل كثيرًا ثم قام بين يدي ربه !ومن أكل كثيرا شرب كثيرا فنام كثيرا فخسر كثيرا.

وفي الحديث المشهور: (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه. فإن كان لابد فاعلا فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه). رواه الترمذي وأحمد والحاكم وصححه الألباني.

في الوريد

رمضان شهر الفنّ والمسلسلات حتى لكثير ممّن يصلّون القيام في المساجد.

ساعات طوال يتلقّى فيها المشاهد رسائل عالمانية خفية بل وصريحة، وهو مستسلم لتدفق الأحداث وتشويق النهايات.

أبطال المسلسلات ونجومها لا يردّون أمرهم إلى الشرع وحده في هذه المسلسلات، وإنّما الأمر إلى العرف وقيم العصر وأهواء النفس.. الأمر أكبر من لقطات العري أو الإيحاءات الجنسية، الأمر متعلّق برسالة هذه المسلسلات في الفصل بين الحياة والوحي في كل التفاصيل.

هذه المعاني التي تفصل الواقع عن الوحي، والقيم عن الشرع، لا تتبخّر مع نهاية كل حلقة، وإنّما تكمن خفيّة في أعماق النفس، وتعبّر عن نفسها لاحقًا في قضايا الأمّة والنوازل العظيمة، حيث الإسلام "وجهة نظر"، وإقامة كيان لا يعرف غير الشريعة مرجعيّة، مجرّد اختيار سياسي مصلحي لا حرج في مخالفته أو حتى محاربته.

الشيطان يكمن في التفاصيل.. والعلمنة تسري في الوريد الذي لا يبدي ممانعة عند حقنه بقيم العالمانية .. وكيف تستقيم النفس التي أنيط بها أمر إقامة الشرع على الحق إذا كان وريدها مستباحًا، بلا وعي؟!

-سامي عامري

الاعتقاد بأن نية الصيام لا تكون إلا قبل الفجر كل ليلة

جَاءَ في صحيح البخاري مِنْ حَدِيْثِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).

دل الحديث على وجوب النية في جميع العبادات ومن ذلك الصيام، والنية من الليل ويبدأ الليل من غروب الشمس. فمن لم يبيت نية صيام رمضان من الليل فصومه غير صحيح، وأما من جرت عادته بصيام رمضان يكفيه نية صيام رمضان من أوله، فلا يحتاج إلى تجديد النية كل يوم، إلا إذا أفطر لعذر، مرض، أو سفر، فيكون قد قطع النية، ومتى رجع للصوم وجب عليه نية جديدة.

أطباق وزينة في رمضان

اجتمعت عصبة من النساء في مجلس يتجاذبن أطراف الحديث، وبما أنهن على عتبات شهر رمضان الفضيل، فقد كان جل حديثهن عن الإعداد والاستعداد له. وبطبيعة الحال كان أول سؤال في المجلس، مثيرٍ لكثير من اللغط واللغو والأصوات المتقاطعة هو: ماذا أعددتن لرمضان؟

تجيب إحداهن بشغف على وجهها لا يخفى: اشتريت أطباقاً أجود من أطباق رمضان الفائت، كل شيء موجود في المحل لكن الأسعار أكثر ارتفاعاً مما كانت عليه قبل شهر، لقد دفعنا مبلغاً كبيراً من أجل بضعة أغراض.

وتقاطعها أخرى: إن التجار يستغلوننا، لكن ماذا عسانا نفعل؟ الأمر محتوم علينا، فكل النساء يقتنين لهذا الشهر. لقد اقتصدت وجمعت المال منذ ثلاثة أشهر لأشتري زينة رمضان، وأواني وأغراضاً جديدة للبيت.

وهنا تقفز صاحبة البيت إلى مطبخها لتجلب ما اقتنته هي الأخرى؛ تريه للنسوة وتفتخر به.

كانت إحداهن تراقب أحاديثهن وترصد تصرفاتهن؛ يبدو أن في عقلها بعض الحكمة وحسن التدبير، فقاطعت أصواتهن المتعالية التي لا تكاد تفهم من شدته تداخلها قائلة: رمضان شهر العبادة، والإعداد يكون بالعبادة لا بالأطباق والزينة.

ردت عليها إحداهن بنبرة منزعجة: ومن قال أننا لا نعد للعبادة؟ فعندما نجدد الأطباق وبعض الأثاث، ونزين البيت بالفوانيس والزينة، فنحن نبعث طاقة إيجابية في البيت تدفعنا للعبادة.

نعم هكذا قالت وأيدها النسوة، "نبعث طاقة إيجابية في البيت تدفعنا للعبادة."

إنها عبارة تسيل الكثير من الحبر، فمتى كانت الأطباق الجديدة والزينة كفيلة ببعث الهمة في القلوب للعبادة وحسن استغلال شرف الأوقات؟

ألم يكن رسول الله ﷺ أعبد الناس لله، وأشدهم حباً وقرباً له في رمضان وغير رمضان، وهو الذي كان فراشه من جلد محشو بالليف، وأوانيه قدح من خشب، وإناء من فخار، وقصعة وسقاء من جلد، ومغزل تستخدمه السيدة عائشة ﵂؟

ومثل ذلك كان حال صحابته رضوان الله عليهم، حتى الأغنياء منهم كعثمان بن عفان ﵁، فهل غابت عن بيوتهم الهمة والطاقه الإيجابية التي يتحدثون عنها الباعثة على العبادة؟

إن الإعداد الحقيقي لموسم الطاعات يكون بالطاعات، والتخفف من أثقال الذنوب والمعاصي والغفلات، حتى تجد الأرواح موطئ قدم لها في ميدان المسابقة.

وأول الإعداد تجديد النوايا وإخلاصها لله تعالى، والتوبة ورد المظالم إلى أهلها، وتطهير النفوس من الشحناء والأحقاد والحسد والقطيعة، والألسن من الغيبة والنميمة، والجوارح من السعي في مسالك البغي والظلم للنفس والعباد.

يكون الإعداد بصيام تطوع يزكي الأنفس ويهيئها لشهر الصيام، وبقيام الليل والناس نيام، بذكر لله يملأ القلوب، وتلاوة للقرآن تفيض على البيوت حياة ونوراً لا ينقضي.

قال رسول الله ﷺ: "مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه، مثل الحي والميت" رواه مسلم.

فالبيوت العامرة بالذكر وطاعة الله بيوت مليئة بالحياة بقدر ذاك، وإن كانت أكواخاً هشة أو خياماً مهترئة، والبيوت التي خلت من ذكر الله بيوت ميتة لا حياة فيها بقدر خلوها من ذاك، وإن كانت في ظاهرها قصوراً شامخة تحوي أفخم الأثاث.

وبعد أن تتم التهيئة الحقيقية لشهر القرآن فلا بأس بعدها ببعض التجديد في مظهر البيت بلا إسراف أو تكلف؛ بل بما هو متاح فرحاً بهذه الشعيرة العظيمة، {ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب}.

بقلم: أم جليل مهني

الاعتقاد بأن من غلبه القيء قد أفطر

جَاءَ في سنن الترمذي بسند صحيح مِنْ حَدِيْثِ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ ذَرَعَهُ قَيْءٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءُ، وان اسْتَقَاءَ فَلْيَقْضِ).

دل الحديث على أن من غلبه القيء؛ فإنه لا يفطر وليس عليه قضاء، ومن استفرغ متعمداً، بأي وجه إما بوضع الإصبع في الفم أو بعصر البطن، أو بالنظر عمداً إلى شيء يقزز حتى يستفرغ، أو بسماع شيء يقزز، وهو مريد الاستفراغ، فمثل هذا كله يفطر بسببه .

قال ابن المنذر: "أجمع أهل العلم على إبطال صوم من استقاء عامداً". (المغني).

وقال شيخ الإسلام: "من استقاء أفطر، وإن غلبه القيء لم يفطر". (مجموع الفتاوى).

تأخير الفطر

جَاءَ فِي الصَّحِيحِيْنِ مِنَ حَدِيْثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِوَانَهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ).

دل الحديث على أن الناس إذا عجلوا الفطر بغياب الشمس؛ فهم في خير، ومفهوم المخالفة أنهم إذا أخروه ولو إلى بعد غياب الشمس بقليل فهم في شر؛ لأنه إذا تحقق غياب قرص الشمس فلا عبره ببقاء الضوء منتشراً.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) فيه الحث على تعجيله بعد تحقق غروب الشمس، ومعناه لا يزال أمر الأمة منتظما وهم بخير ما داموا محافظين على هذه السنة، وإذا أخروه كان ذلك علامة على فساد يقعون فيه". (شرح النووي على مسلم).

أكل الثوم والبصل والكراث قبل الصلاة

جاء في صحيح مسلم مِنْ حَدِيْثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي الله عَنْهَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الثوم) وَقَالَ مَرَّةً: (مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّىٰ مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ).

دل الحديث على أنه لا يحل إتيان المسجد لمن أكل الثوم، أو البصل، أو الكراث، وكل ماله رائحة كريهة تنبعث من فمه، أو لباسه، أو جسده.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على منع من أكل الثوم ونحوه من دخول المسجد وإن كان خالياً لأنه محل الملائكة ولعموم الأحاديث".

وقال أبو العلا المباركفوري رَحِمَهُ اللهُ: "قال العلماء: ويلحق بالثوم، والبصل، والكراث، كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها".

وقال القاضي عياض: "ويلحق به من أكل فجلا وكان يتجشأ".

وقال: وقال ابن المرابط: "ويلحق به من به بخر في فيه أو به جرح له رائحة"، قال القاضي: "وقاس العلماء على هذا مجامع الصلاة غير المسجد كمصلى العيد والجنائز ونحوها من مجامع العبادات، وكذا مجامع العلم، والذكر، والولائم، ونحوها، ولا يلتحق بها الأسواق ونحوها".

قال الشوكاني: "وفيه أن العلة إن كانت هي التأذي فلا وجه لإخراج الأسواق، وإن كانت مركبة من التأذي وكونه حاصلا للمشتغلين بطاعة صح ذلك، ولكن العلة المذكورة في الحديث هي تأذي الملائكة فينبغي الاقتصار على إلحاق المواطن التي تحضرها الملائكة".

ويلحق بذلك شرب الدخان، وننبه إلى أن النهي إنما هو للتحريم، فمن تعمد إتيان المسجد متلبساً برائحة خبيثة فهو آثم، ومن تعمد التلبس برائحة خبيثة ليتخلص من الصلاة في المسجد فهو آثم.

تشجيع الأبناء على الفطر

من المخالفات في رمضان، تشجيع الأبناء على الفطر في رمضان، مع أنهم يطيقون الصيام، وهذا خلاف هدي السلف الصالح، فقد كانت الصحابيات رضي الله عنهن يعودن صبيانهن على الصيام منذ صغرهن، حتى يألفوه عند الكبر.

قالت الربيع بنت معوذ ﷺ: "كنا نصوّم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العُهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار" [متفق عليه].

قال ابن حجر: "وفي الحديث حجة على مشروعية تمرين الصبيان على الصيام؛ لأن من كان في مثل السن الذي ذكر في هذا الحديث، فهو غير مكلف، إنما صنع لهم ذلك للتربية" [فتح الباري].

فأين من ذلك من ينهون أبناءهم عن الصيام، ويرغموهم على الفطر، مع أن بعضهم يوشك على سن البلوغ والتكليف.

الصيام مع ترك الصلاة

جَاءَ في سنن الترمذي بسند صحيح عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ).

دل الحديث على أن تارك الصلاة كافر لا عهد له. قال أبو العلا المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ: "قوله (العهد الذي بيننا وبينهم) يعني المنافقين، (الصلاة) أي: هو الصلاة بمعنى أنها الموجبة لحقن دمائهم كالعهد في حق المعاهدين، (فمن تركها فقد كفر) أي: فإذا تركوها برئت منهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار نقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له".

وعليه فالذي يصوم وهو لا يصلي لا ينفعه صيامه، حتى يتوب ويحافظ على الصلاة.

قال ابن عثيمين رحمه الله: "إن الذي يصوم ولا يصلي لا ينفعه صيامه، ولا يُقْبَل منه، ولا تبرأ ذمته، بل إنه ليس مطالباً به -أي: الصيام- مادام لا يصلي؛ لأن الذي لا يصلي مثل اليهودي والنصراني، فما رأيكم أن يهودياً، أو نصرانياً، صام وهو على

دينه، فهل يقبل منه؟ لا.

إذن نقول لهذا الشخص: تب إلى الله بالصلاة، وصم، ومن تاب تاب الله عليه."

تضييع الأوقات

جاء في مستدرك الحاكم بسند صحيح من حديث ابن عباس رَضِوَان اللَّهُ عَنْهُما قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجل وهو يعظه: (اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك).

حث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذ الحديث على اغتنام الأوقات؛ بالأعمال الصالحات، فكيف في مواسم الخيرات!

وكان السلف حال قدوم رمضان، أغلقوا كتب العلم، واقبلوا على الذكر، والصلاة، والدعاء، وتلاوة القرآن إلى غير ذلك من أعمال البر؛ فما أحوجنا أن نغلق الجوالات ونبقى على كتب العلم، ونقطع صلتنا بوسائل التواصل ونقلل من النوم، ونصنع مثلما صنعوا.

مضى السلف الأبرار يعبق ذكرهم

فسيروا كما ساروا على البر واصنعوا.

مجاهرة أهل الأعذار بالفطر

جَاءَ فِي صَحِيح البخاري مِنَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ المرأة لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ فَذَلِكَ نُقْصَانُ دِينِهَا).

دل الحديث على تحريم الصوم على الحائض وجاءت أحاديث في تحريم صوم النفساء، كما دلت أحاديث صحاح على جواز الفطر للمسافر والمريض، وهذا مما لا خلاف فيه، لكن من الخطإ أن يفطر أهل الأعذار أمام عامة الناس، في الكفر والمدن، ويستثنى السفر بين مسافرين؛ لأن هذا الصنيع كما يجر التهمة إلى النفس، لتنشأ فهو سبب في عدم تعظيم حرمة الشهر عند العامة، وأما الأطفال فالكتمان عنهم نفوسهم على تعظيم هذا الشهر الكريم،

وتعظيم شعائر الله، وأما من رأى هلال رمضان، أو شوال وبلغ به أهل الشأن، فلم يعتبر بقوله، فهذا له أن يصوم سراً ويفطر سراً؛ لئلا يظهر مخالفة الجماعة.

تعيين ليلة القدر أي ليلة هي

جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيْثِ عَائِشَةَ رَضِوَان اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ).

وفي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَي الله عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى).

دل الحديث الأول على أن ليلة القدر في إحدى أوتار العشر الأخير من رمضان، كما دل عليه الحديث الثاني، وقد بوب عليهما البخاري في صحيحه بقوله: باب: تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر .

قال الحافظ: "هذه الترجمة إشارة إلى رجحان كون ليلة القدر منحصرة في رمضان، ثم في العشر الأخيرة منه ثم أوتاره."

الفتور عن العبادة أيام الحيض

من مخالفات النساء في رمضان: فتور بعض النساء عن العبادة والذكر إذا حاضت أو نفست، مع أن الحائض يمكنها أن تقرأ القرآن وتستمع إليه دون أن تمسه، ويمكنها كذلك أن تؤدي كثيرًا من الطاعات حال حيضها، كالمداومة على الذكر والدعاء، وقراءة الكتب المفيدة، والاستماع إلى برامج إذاعة القرآن الكريم، وغير ذلك من الأمور النافعة.

تضييع ليالي العشر الأخيرة

من مخالفات النساء في رمضان: تضييع ليالي العشر الأخيرة من رمضان في التجهيز لاستقبال العيد، وذلك بالتجول في الأسواق لشراء الملابس الجديدة أو بالتردد على الخياطين والمشاغل النسائية من تنظيف للمنزل وغيرها .

وهذا خلاف هدي النبي -ﷺ-، فقد كان -ﷺ- يجتهد في العشر الأواخر، ما لا يجتهد في غيرها، وكان يخصها بعبادات لم يفعلها في العشرين السابقة عليها، وذلك لأن الأعمال بالخواتيم، ولأن ليلة القدر ترجى في العشر الأواخر، وفي ليالي الوتر منها بالأخص.

قالت عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله -ﷺ- إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله" [متفق عليه .]

وفي رواية عنها قالت: (كان رسول الله - ﷺ - يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره).

تعجيل السحور

جاء في" صحيح البخاري مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ. قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسَّحُورِ ؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً).

دل الحديث على استحباب تأخير السحور إلى وقت السحر، وبذلك يوفق الاسم مسماه؛ فالسحور من السحر.

فقوله: (قدر خمسين آية)، قال ابن عثيمين رحمه الله: "من عشر دقائق إلى ربع ساعة إذا قرأ الإنسان قراءة مرتلة، أو دون ذلك وهذا يدل على أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤخر السحور تأخيراً بالغاً، وعلى أنه يقدم صلاة الفجر ولا يتأخر، ثم أنه ينبغي للإنسان حين تسحره أن يستحضر أنه يتسحر امتثالاً لأمر الله ورسوله، ويتسحر مخالفة لأهل الكتاب

وكرها لما كانوا عليه ويتسحر رجاء البركة في هذا السحور، ويتسحر استعانة به على طاعة الله حتى يكون هذا السحور الذي يأكله خيراً وبركة وطاعة والله الموفق". (شرح رياض الصالحين).

وتعجيل السحور من منتصف الليل جائز لكنه خلاف السنة، فإن السحور سمى بذلك؛ لأنه يقع في وقت السحر... والإنسان إذا تسحر نصف الليل قد تفوته صلاة الفجر لغلبة النوم ثم إن تأخير السحور أرفق بالصائم، وأدعى إلى النشاط؛ لأنه من مقاصد السحور تقوية البدن على الصيام، وحفظ نشاطه، فكان من الحكمة تأخيره فينبغي للصائم أن يتقيد بهذا الأدب النبوي، ولا يتعجل بالسحور.

الانشغال بالتجارة ونسيان الطاعة

جاء في سنن أبي داود بسند صحيح مِنْ حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ قَالَ: كُنَّا نَبِيعُ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنَّا نُسَمَّى السَّمَاسِرَةَ، فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ). فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ خَيْرٌ مِنِ اسْمِنَا، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ هَذَا الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ الْحَلِفُ وَالْكَذِبُ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ).

دل الحديث على أن البيع يحضره الحلف و الكذب فمن باب أولى يشغل عن ذكر الله ونسيان الطاعة وهذا حال كثير من الناس فيحسن استغلال الشهر الكريم بالعبادة، والعمل معاً، فلا إفراط ولا تفريط، وقد وصف الله عباده بقوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَوةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ ﴾ [سورة النور: ٣٧].

أي: يسبح فيها الله، رجال، وأي رجال ليسوا ممن يؤثر على ربه دنيا، ذات لذات، ولا تجارة ومكاسب، مشغلة عنه، لا تلهيهم تجرَةٌ وهذا يشمل كل تكسب يقصد به العوض، فيكون قوله: ﴿وَلَا بَيع من باب عطف الخاص على العام، لكثرة الاشتغال بالبيع على غيره، فهؤلاء الرجال، وإن اتجروا، وباعوا، واشتروا، فإن ذلك، لا محذور فيه.

لكنه لا تلهيهم تلك، بأن يقدموها ويؤثروها على ذكرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَوةِ وَإِيتَاءِ الزكوة، بل جعلوا طاعة الله وعبادته غاية مرادهم، ونهاية مقصدهم، فما حال بينهم وبينها رفضوه .

ولما كان ترك الدنيا شديدا على أكثر النفوس، وحب المكاسب بأنواع التجارات محبوبا لها، ويشق عليها تركه في الغالب، وتتكلف من تقديم حق الله على ذلك، ذكر ما يدعوها إلى ذلك ترغيبا وترهيبا فقال: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ من شدة هوله وإزعاجه للقلوب والأبدان، فلذلك خافوا ذلك اليوم، فسهل عليهم العمل، وترك ما يشغل عنه.

تكاسل الناس في العبادة بعد ليلة 27

أخرج محمد بن نصر بسنده عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من ليالي رمضان).

قال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: "المراد ليلة تسع وعشرين لا ليلة الثلاثين كما فسرته أحاديث أخرى".

وكثير ما يفرط الناس في آخر ليلة من ليالي العشر لا عتقادهم أن ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين في حين أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر أنها قد تكون في آخر ليلة من ليالي رمضان وجاءت أحاديث غيرها تفيد أنها في الأوتار، وليلة تسع وعشرين من الأوتار.

وإذا أجتهد المسلم في كل ليالي رمضان فقد صادف ليلة القدر قطعا، ورجي له الحصول على خيرها، فكيف يفرط في العشر البواقي، وهل الحكمة من إخفاء ليلة القدر إلا ليحصل الاجتهاد في التماسها بخلاف ما لو عُينت لها ليلة لاقتصر عليه وقل العمل وضعف الاجتهاد.

التوبة الكاذبة

جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيْثِ الْأَغَرَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ).

دل الحديث على وجوب التوبة، وما أجمل أن يستقبل العبد شهر رمضان بالتوبة الصادقة، من جميع الذنوب صغارها وكبارها .

والتوبة الصادقة لها ثلاثة شروط:

١ -الإقلاع عن المعصية .

٢ -الندم على فعلها .

٣ -العزم الأكيد على عدم العودة إليها أبداً. فإن فقدت شرطاً واحداً فهي توبة كاذبة.

وبعض الناس يتوب توبة كاذبة؛ كمن يتوب في وقت وفي نيته أن يعود للذنوب والمعاصي في وقت آخر؛ كمن يتوب في رمضان وفي نيته أن يعود إلى الذنب بعد رمضان.

الفطر قبل تيقن الغروب

جَاءَ في صحيح مسلم من حديث عُمَرَ رَضِ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ).

دل الحديث على أن اعتبار هذه الأوصاف جميعا في الإفطار؛ لئلا يقع الناس في الفطر قبل تيقن الغروب .

قال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: "قوله: (إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا) هنا اسم مكان وحرف ها حرف تنبيه وهو إشارة إلى جهة المشرق؛ لأن منه يقبل الليل. وقوله: (وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا) إشارة إلى جهة المغرب؛ لأن منه يدبر الليل بادبار الشمس وقوله: (وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ) بيان لادبار النهار وقوله: (فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) أي: دخل في زمن الفطر أو أفطر شرعاً؛ لأنه لاحكم للإمساك ليلاً".

عدم إتمام صوم من افطر عامداً

جَاءَ في الصحيحين مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ).

دل الحديث على أن من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم فليتم صومه، واستدل العلماء رحمهم الله بهذا الحديث فقالوا: من تعمد الفطر فأكل أو شرب، أو أتى أهله في نهار رمضان فعليه أن يمسك بقية يومه، لقوله صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ) تعظيما لحرمة هذا الشهر، ولا أجر له بل عليه الإثم.

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: "وكل من فطر والصوم لازم له كالمفطر بغير عذر، والمفطر يظن أن الفجر لم يطلع، وقد كان طلع، أو يظن أن الشمس قد غابت ولم تغب، أو الناسي لنية الصوم، ونحوهم يلزمهم الإمساك لانعلم بينهم فيه اختلافا".

الاعتقاد أنه لا يجوز السواك من بعد العصر

جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ).

دل الحديث على استحباب السواك عند كل صلاة، وجاء في لفظ آخر عند كل وضوء، وإنما نشاء اعتقاد بعض الناس عدم مشروعية السواك، من بعد العصر ، بسبب حديث اعتقدوا صحته، وهو لا يصح، أخرجه الدارقطني، والبيهقي وضعفاه، وضعفه الألباني وهذا نصه: (إذا صمتم فاستاكوا بالغداة، ولا تستاكوا بالعشي أي استاكوا في أول النهار، ولا تستاكوا في آخره). لكن الحمد لله الحديث لا يصح، فيستحب للمسلم السواك عند كل وضوء، وعند كل صلاة، وعند قراءة القرآن وعند دخول المنزل، وعند تغير رائحة الفم، وعند الاستيقاظ من النوم.

منكرات في خروج النساء للمساجد

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لأَنْ تُصَلِّيَ الْمَرْأَةُ فِي بَيْتِهَا خَيْرٌ لَهَا مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ فِي حُجْرَتِهَا، وَلأَنْ تُصَلِّيَ فِي حُجْرَتِهَا خَيْرٌ لَهَا مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ فِي الدَّارِ، وَلأَنْ تُصَلِّيَ فِي الدَّارِ خَيْرٌ لَهَا مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ) رواه البيهقي، وقال الألباني حديث حسن.

بعض النساء يحرصن على الصلاة في المسجد كصلاة الجماعة أو التراويح وهذا خير لا شك، لكن الأفضل في حقهن الصلاة في البيوت لقوله ﷺ: (وبيوتهن خير لهن) مسند أحمد، فكون المرأة تبقى في بيتها خير لها من أن تخرج للصلاة في المسجد.

فالصلاة في بيتها أفضل وقد تنال هذا الأجر العظيم بمتابعتها لأمر الله -تعالى- وأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- ففضل الله واسع.

لكن لا تُمنع إذا كانت خرجت بضوابطها الشرعية، إذا كانت متسترة، غير متطيبة ،ولا متزينة ،ولا متبرجة، متباعدة عما حرم الله، وخروجها ينفعها ولا يضر الناس فلا بأس؛ فهنا على ولي أمرها أن لا يمنعها.

وهنا جملة من المخالفات التي قد تقع فيها النساء أثناء خروجهن للصلاة في المساجد-:

-التعطر والتزين:

مما يؤسف له أن هناك ثلة من النساء لم يرعين الضابط الشرعي المترتب على حضورهن للصلاة في المساجد ألا وهو كما جاء في الحديث عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلْيَخْرُجْنَ تَفِلاَتٍ)، وقَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: "وَلَوْ رَأَى حَالَهُنَّ الْيَوْمَ مَنَعَهُنَّ" . [رواه أحمد وغيره، وقال الألباني رحمه الله: صحيح انظر حديث رقم 7457 في صحيح الجامع].

فدل الحديث على أن المرأة تُمنع من كل ما فيه تحريك داعية الشهوة، كحسن الملبس، والحلي الذي يظهر، والزينة الفاخرة.

وهناك بعض الأخوات -هداهن الله- يأتين إلى المسجد وهن متعطرات، وقد غفلن عن حديث الرسول ﷺ.

وهذا لا يجوز، فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِقَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ) [رواه أحمد والترمذي وغيرهما، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ].

والنبي ﷺ أمرهن أن يخرجن تفلات -أي: غير متعطرات ولا متزينات- إنما تخرج في هيئة مبتذلة لا تثير، وإذا فعلت المرأة ذلك فقد خالفت وعصت رسول الله ﷺ، وإن كانت خرجت لخير لكنها عصت النبي ﷺ في الوسيلة وإن كانت محسنة في الغاية والمقصود.

فاتقين الله يا إماء الله، واحذرن الفتنة منكن وبكن، واحرصن إذا خرجتن إلى بيوت الله أن تكن محتشمات بعباءات فضفاضة لاتصف البشرة ولا تكون مدعاة إلى الفتنة، واحذرن من التبرج والسفور، أو وضع العباءة على الكتف، او التعطر، وكل ما فيه إثارة إلى الغرائز.

وعن عائشة -﵂-: قالت: (كُنَّ نساء المؤمنات يَشْهدْنَ مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ الفجر مُتَلفِّعات بمرُوطِهِنَّ ثم يَنْقَلِبْنَ إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة، لا يعرفهن أحد من الغلس).

-الانشغال عن الصلاة بالكلام والغيبة:

نرى كثير من النساء تتساهل في هذا الأمر فتنشغل عن الصلاة وتشغل غيرها بالكلام الذي لا داعي له. وغالب هذا الكلام يكون فيه غيبة وأكل لحوم الآخرين وهي في المسجد!

قد عرف النبي ﷺ الغيبة بقوله: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته). رواه مسلم.

والغيبة محرمة بالكتاب والسنة والإجماع، وعدها كثير من العلماء من الكبائر، وقد شبه الله تعالى المغتاب بآكل لحم أخيه ميتا فقال: ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه﴾ [الحجرات:12].

وحتى لو لم يكن الكلام فيه ذكر للآخرين بسوء، فإن ذلك لا يصح، فبعض الأخوات لا يطيب لهن التحدث إلا داخل المسجد وبين ركعات التراويح يتحدثن عن أنواع الطبخات وعددها وعن الألبسة التي اشترتها وعن أولادهن وغير ذلك، فيحدثن تشويشاً على المصلين والمصليات، وهذا يتنافى مع الواجب الذي يمليه عليهن رمضان ومراعاة المكان.

هن جئن لصلاة التراويح ولإراحة النفس من هموم اليوم ومشكلات البيت أم حضرن للتحدث في أحوالهن؟!

فاحذرن أخواتي الفاضلات من هذا العمل لأنه يتنافى مع آداب المسجد وآداب رمضان ومع روح العبادة. انتن في مقام عبادة وذكر لله وفي بيت من بيوت الله فارعين حقه ولا تثرن الفوضى وتؤذين أخواتكن بسوء أفعالكن، وبدل ذلك احرصن على إستغلال هذه المجالس بإستحضار القلب والدعاء وحسن القيام بين يدي الله عز وجل.

-الاختلاط ومزاحمة المصلين عند الخروج

من المنكرات أيضا: اختلاطهن بالرجال عند الخروج من المسجد بعد صلاة التراويح، والواجب عليهن أن يبادرن بالخروج قبل الرجال فور سلام الإمام ولا تنتظر في المسجد حتى لا تتعرض لأعين الرجال، فلا تحصل بها أو منها فتنة، ولن يتعرضن للزحام مع الرجال أثناء الخروج من المساجد.

وعليهن أن لا يمشين إلا في حافات الطرق وجوانبها، فإن ذلك أولى بهن، وأستر لهن.

وقد قال النبي ﷺ للنساء لما رآهن مختلطات بالرجال: «استأخرن، فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق، عليكن بحافات الطريق» [رواه أبو داود وحسنه الألباني].

وعلى الرجال أن يتأخروا قليلاً بعد أداء الصلاة، فلا ينصرفوا متعجلين ومسرعين، بل عليهم السكينة والوقار، وأن يبقوا بقدر ما تقال فيه الأذكار.

فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ مَكَثَ قَلِيلاً، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ كَيْمَا يَنْفُذَ النِّسَاءُ قَبْلَ الرِّجَالِ" [رواه أبو داود وصححه الألباني273/1].

-عدم الاعتناء بنظافة المسجد:

إن الكثير من النساء المصليات لا يرعين لبيوت الله حرمة ولا تقديراً، فلا يعتنين بنظافة المسجد، بل يلقين فيه القاذورات والأوساخ، ويتركن أولادهن يعلبون ويخربون ويزعجون ويكسرون دون رادع أو زاجر، ولا ريب أن ذلك من الخطأ، فالنبي ﷺ أمر ببناء المساجد وتطييبها وتنظيفها، فأين هنَّ من أمر رسول الله ﷺ؟!

تجد إحداهن تهتم ببيتها وترعاه وتحرص على أولادها أن لا يعبثوا به أو بمحتوياها، لكنها في بيوت الله على النقيض من ذلك، فعلى المرأة أن تتقي الله تعالى وتحرص على العناية الفائقة

وتهتم ببيوت الله عز وجل أكثر من اهتمامها ببيتها، لأن لها في نظافة بيوت الله أجر عظيم وهي لا تدرك ذلك، وحتى تتيقن المرأة عظم ذلك الأجر نسوق لها هذا الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ -أَوْ شَابًّا- فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عَنْهَا -أَوْ عَنْهُ- فَقَالُوا مَاتَ، قَالَ : (أَفَلاَ كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي) قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا -أَوْ أَمْرَهُ- فَقَالَ: (دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ) فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاَتِي عَلَيْهِمْ).

فانظرن كيف حظيت تلكم المرأة بذلكم الأمر العظيم، كانت تقم المسجد وتنظفه تبتغي بذلك وجه الله تعالى، فلما ماتت حقر الناس من أمرها، وعظمه رسول الله ﷺ، فصلى عليها بعد موتها.

-عدم تسوية الصفوف:

من مخالفات النساء في المساجد أثناء الصلاة عدم تسوية الصفوف، بل تجد في اليمين ثلة، وفي اليسار ثلة، وبينهما ثلة ثالثة، وتشتكي الكثير من المصليات من جهل الكثيرات بسبب وجود صف غير مكتمل، ثم بعده صف آخر أيضاً غير مكتمل، وكأنهن أحزاب وجماعات، وتجد الكثير من الفراغات بين الصفوف، وهكذا يدخل الشيطان بين الصفوف ويوسوس ويجد له مرتعاً خصباً لبث نفثه ونزغه، وحرمان الكثير من الخشوع والطمأنينة، وبالتالي تخرج المسلمة من صلاتها ولم تعقل منها شيء، وربما كانت صلاتها وبالاً عليها، مع أن النصوص الشرعية جاءت بتسوية الصفوف للرجال والنساء، والتحذير من مخالفة ذلك، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (أَلاَ تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَلَّ وَعَزَّ) قُلْنَا: وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟ قَالَ: (يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْمُقَدَّمَةَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ) [رواه مسلم].

-ترك الصفوف الأولى:

بعض النساء إذا كانت تصلي في مصلى المسجد مع الجماعة تتأخر عن الصفوف الأول بحجة أن النبي ﷺ قال: «خير صفوف النساء آخرها» (صحيح مسلم)، وهذا خطأ بل هذا إذا كن مجتمِعات مع الرجال في مكان واحد فإن الأفضل في حقهن آخر الصفوف، أما إذا كن في مكان واحد وليس هناك رجال فالأفضل في حقهن الصفوف الأولى.

نسأل الله الهداية والتوفيق والسداد لكل المسلمات، وأن يجعلهن عفيفات تقيات طاهرات، ويرزقهن الحياء والحشمة، ويجنبهن التبرج والسفور، وتقليد نساء الكفرة والفجور، وأن يجعلهن داعيات لكل خير.

-اصطحاب الأطفال الصغار للمسجد :

بعض الصائمات التي تحضر إلى الصلاة في المسجد تصطحب أطفالها وقد يكونوا دون سن التمييز والأخرى كذلك، فيجتمع الأولاد ويلعبون ويصبح المسجد مكانا للركض واللعب والمرح ويشغلوا المصلين والمصليات.

فيجب على الآباء والأمهات تربية أبنائهم التربية الصحيحة وتعويدهم على احترام المسجد وعدم اللعب فيه ومعاقبتهم إذا صدر منهم ذلك.

ولتحذر الأم من دعوة قد يدعوا بها أحد المصلين أو المصليات دعوة على أولادها يستجيب الله لها.

أما من كانت معها طفل رضيع فلتحمله معها في الصلاة وإذا سجدت لتضعه ولتحرص على عدم بكاءه وتشويشه على من في المسجد.

-الخلوة مع السائق :

إن من الظواهر الخطيرة والفتن العظيمة التي ظهر خطرها وعظم ضررها ما ابتلي به بعض الناس في هذا الزمن من استقدام السائقين الأجانب لهذه البلاد لغرض الخدمة في البيوت وقيادة السيارات وغيرها .

وهذا أدى إلى خلوة المرأة مع السائق وهذا لا ينبغي، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب يقول: (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم. فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حآجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا. قال: انطلق فحج مع امرأتك). أخرجه البخاري ومسلم .

ومما يلاحظ في رمضان أن بعض النساء هداهن الله يحضرن إلى المسجد مع السائق لأداء صلاة التراويح مع جماعة المسلمين ابتغاء الأجر من الله تعالى.

فحري بالمرأة أن تصلي في بيتها إذا لم يكن لديها محرم يأتي بها إلى المسجد. وإن صلاة المرأة في بيتها خير لها من أن تخرج مع السائق الأجنبي لأداء الصلاة في المسجد.

ارتفاع الأسعار في رمضان

الأصل الذي تقرره النصوص والقواعد الشرعية ترك الناس أحرارًا في بيعهم وشرائهم وتصرفهم في ممتلكاتهم وأموالهم في إطار أحكام الشريعة الإسلامية الغراء وضوابطها عملاً بمطلق قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: 29].

وإن رفع التجار للأسعار في رمضان منافٍ للقيم الأخلاقية التي قررها الشرع في البيع والشراء، صحيح أن الإسلام لم يحدد نسبة معينة للربح، ولكن الربح القليل والقناعة به أقرب إلي هدي السلف وأبعد عن الشبهات.

ويحرم شرعًا على التجار أن يستغلوا حاجات الناس فيرفعوا الأسعار ويحتكروا السلع، وقد ثبت عن ابن عباس ﷺ أن الرسول ﷺ قال: "لا ضرر ولا ضرار" (رواه أحمد وابن ماجة والطبراني وهو حديث صحيح كما قال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة حديث رقم 250).

ولا يقل استغلال التجار لشهر الصيام برفع الأسعار عن الاحتكار وهو أمرٌ محرمٌ، فقد ورد في الحديث عن معمر بن عبدالله رضي الهل عنه أن الرسول ﷺ قال: "لا يحتكر إلا خاطئ" (رواه مسلم).

ويدخل رفع الأسعار بدون موجب في باب أكل أموال الناس بالباطل، كما قال الله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} [النساء:29].

وخلاصة الأمر أن استغلال التجار لشهر الصيام برفع الأسعار بدون موجب، أمرٌ محرمٌ شرعًا، لأن فيه إلحاق الضرر بالناس، ويدخل أيضًا في باب أكل أموال الناس بالباطل، وأن الواجب على التجار أن يتقوا الله في المستهلكين، وأن يقنعوا بالربح القليل، وواجب المستهلكين أن يضبطوا استهلاكهم بالضوابط الشرعية.

روى الإمام أحمد والترمذي عَنْ أَبِي صِرْمَةَ -ﷺ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ ضَارَّ أَضَرَّ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ".

لقد حذَّر سيدُنا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- الأمةَ من أن تكون سبباً في غلاءِ الأسعارِ، فعن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ -ﷺ- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: (مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِيَهُ عَلَيْهِمْ، كانَ حَقًّا عَلَى الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أَنْ يُقْعِدَهُ بِعُظْمٍ مِن النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ) (رواه الحاكم والإمام أحمد).

نشر موائد الإفطار على مواقع التواصل

مع إقبال الشهر الفضيل، شهر رمضان، شهر الصيام والقرآن والذكر والمسابقة بالخيرات، تتكرر عادة سيئة على مواقع التواصل، لا تراعي أدب التواصل، ولا أدب مواسم العبادة.

لقطات لموائد مزدحمة الأطباق الفاخرة، والمفاخرة الغافلة، تسري بين الحسابات وكأنها إحراز سبق، بينما تمر على ذي حاجة وفقر، فيتحسر!

وتصادف مبتلى بحرب فيتألم!

فلا هو شهر التباهي بالموائد ولا هو شهر التخمة، بل هو شهر الطهارة والزهد والارتقاء، فما بال أقوام شغلهم زخرف يملأ البطون عن التقوى!

لا حرج أن تكرم ضيفك فهذه فضيلة، ولكن حرج أن تتباهى بإكرامك له أمام الناس، وحرج أكبر أن تهدد غزلك بالمباهاة.

لا حرج أن ترسل صورة الذكرى لأقرب الناس إليك في خصوصية، ولكن حرج أن تعلنها شعارا في المنصات.

جراحاتنا دامية نازفة، وأمتنا في كرب ومأتم، والقوم في لهو وطرب، فكيف سيخشع قلب همه اللقطات، وسبق الموائد والأطباق!

رضي الله عن سلف الأمة، كانت موائدهم لله ومسابقتهم لله !

فاللهم اهدنا لما تحب وترضى واكفنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الانشغال بمسابقات رمضان

بعض الصائمات هداهن الله تقضي جل وقتها بمتابعة مسابقات رمضان أو ما يسمى (فوازير رمضان) وتنسى تلاوة القرآن وذكر الله عَزَّوَجَلَّ.

فوازير في القنوات الفضائية يصاحبها طرب وموسيقى وسماع مثل ذلك يكون محرماً.

فإذا قضت المرأة المسلمة وقتها بمتابعة مثل هذه الأمور متى تنصرف وتقضي وقتاً لها في العبادة والطاعة؟

قال أحد الصالحين العمر قصير فلا تقصره بالغفلة.

يقول الشاعر :

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها

فالذكر للإنسان عمر ثانِ

فعليكِ أختي الصائمة الانتباه لهذه الأوقات التي تضيع بلا فائدة وأن نشغلها بذكر الله وطاعته واستغلال مثل هذا الشهر الكريم.

الخاتمة

الحمد لله الذي منّ علينا بمواسم الخيرات لترفع لنا فيها الدرجات، وتكفر عنا بها من الخطايا والأوزار والسيئات، قد أظلنا موسم عظيم، تضاعف فيه الدرجات، وتغفر في الزلات، وتسكب فيه العبرات، ألا وهو شهر رمضان، شهر مبارك فضله الله على سائر الشهور والأزمان .

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [سورة البقرة:١٨٥] شهر قال فيه النبي: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفّدت الشياطين) متفق عليه. وفي رواية لمسلم: (فتحت أبواب الرحمة).

شهر من صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

أيها الصائمون، لقد أقبل علينا رمضان يحمل معه الجوع والظمأ، والتعب والنصب، ولكنه جوع تشبع معه الروح وتروى، وعناء تستريح فيه وتقوى .

لقد جاء رمضان لتورق فيه شجر الطاعة وتذبل فيه أشجار المعصية. أتى رمضان ليستمتع المؤمن بجنة من جنات الدنيا، يشتم فيها نسائم التلاوة العذبة، ويذوق فيها حلاوة الصيام الماتع، ويتلذذ بطول القيام الخاشع بين يدي الرب الكريم.

حل رمضان على الأمة ليفتح للعاصي صفحة بيضاء من صفحات الأيام؛ ليتوب فيها بعد أن سوّد صفحات العام. نزل رمضان ضيفاً كريماً على عباد الله ليتزود المتقون، ويقبل الشاردون، ويكثر التالون، والعابدون، والقائمون، والمتصدقون، وينتصر الصادقون على الشيطان والنفس الأمارة بالسوء.

إن هذا الشهر يمثل فرصة ذهبية لإحياء القلب وعمارته بالإيمان وانطلاقه في رحلة السير إلى الله؛ لما قد اجتمع فيه من عبادات متنوعة مثل: الصيام، والصلاة، والقيام، وتلاوة القرآن والصدقة، والاعتكاف والذكر، والاعتمار.

فاتقوا الله واعلموا أنه قد هل عليكم شهر التقوى، فحققوها فيه تفلحوا، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

قد أهلت عليكم أيام عظيمة فلا تفرطوا فيها، ولا تنشغلوا عنها، وجدّوا السير إلى الله وأصدقوا النية، واهجروا كل ما يمكن أن يخدش صيامكم من مخالفات ومنكرات اعتادها الناس واستساغوها .

وقد جمعنا في هذا الملف جملة من المنكرات التي قد يقع فيها المسلمون عن قصد أو غير قصد. لعل الله أن ينفع بها ولو مسلما واحدا، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (واللَّهِ لأن يُهْدى بِهُداكَ رجلٌ واحدٌ خيرٌ لَكَ من حُمرِ النَّعمِ). صحيح أبي داود.

نسأل الله أن يتقبل من كاتبها وجامعها وكل من عمل عليها، وأن يُجزل العطايا ويرفع الدرجات ويتخذ منهم خداما لدينه.

_ فريق خير أمة.

جدول المحتويات

المقدمة 3

أقسام الناس في رمضان 4

مشاهدة المسلسلات في رمضان 6

الإسراف والمبالغة في إعداد موائد الإفطار 7

عدم تنبيه من أكل أو شرب ناسيا 10

انشغال النساء عن الطاعات بإعداد أصناف الطعام طيلة اليوم 11

السهر ليلاً على الألعاب وقضاء الليل خارج البيت في الأسواق والمتنزهات 13

الغضب وإفتعال المشاكل في رمضان 15

تعمد الشرب أثناء أذان الفجر 17

كثرة خروج النساء للأسواق في ليالي العشر 18

كثرة الزيارات بعد الإفطار والانشغال عن صلاة التراويح بالغيبة والثرثرة 19

في الوريد 22

الاعتقاد بأن نية الصيام لا تكون إلا قبل الفجر كل ليلة 22

أطباق وزينة في رمضان 23

الاعتقاد بأن من غلبه القيء قد أفطر 25

تأخير الفطر 26

أكل الثوم والبصل والكراث قبل الصلاة 26

تشجيع الأبناء على الفطر 27

الصيام مع ترك الصلاة 28

تضييع الأوقات 29

مجاهرة أهل الأعذار بالفطر 29

تعيين ليلة القدر أي ليلة هي 30

الفتور عن العبادة أيام الحيض 30

تضييع ليالي العشر الأخيرة 31
تعجيل السحور 31
الانشغال بالتجارة ونسيان الطاعة 32
تكاسل الناس في العبادة بعد ليلة 27 33
التوبة الكاذبة 34
الفطر قبل تيقن الغروب 34
عدم إتمام صوم من افطر عامداً 35
الاعتقاد أنه لا يجوز السواك من بعد العصر 35
منكرات في خروج النساء للمساجد 36
-الانشغال عن الصلاة بالكلام والغيبة: 38
-الاختلاط ومزاحمة المصلين عند الخروج 39
-عدم تسوية الصفوف: 40
-ترك الصفوف الأولى: 41
-اصطحاب الأطفال الصغار للمسجد: 41
-الخلوة مع السائق: 42
ارتفاع الأسعار في رمضان 42
نشر موائد الإفطار على مواقع التواصل 44
الانشغال بمسابقات رمضان 45
الخاتمة 46

تم بحمد الله